من اسلوب الى اخر واصلها اما بعد بدليل لزوم الفا في
خبرها غالبا لتضمن اما معنى الشرط والاصل مهما يكن
من شي بعد البسملة وما بعدها فالعلم باصل الدين اي
باصوله وقواعده وهي القواعد العقايد الاتي بيانها
قال الراغب العلم ادراك الشي بحقيقته وهو كقول شيخ الا
سلام ادراك الشي على ما هو به وبقا الملكة يقتدر بها
على ادراكات جزئية والجهل انتفا العلم بالمقصود بان لم
يدرك وهو الجهل البسيط او ادرك على خلاف هيئته في
الواقع وهو الجهل المركب لتركيبه من جهلين جهل المدرك
بما في الواقع وجهله بانه جاهل كاعتقاد الفلسفي قدم
العالم انتهى وقوله محتم خبر فالعلم الواقع مبتدا اي فرض
ان تعلم التوحيد وتعليمه واجب شرعا وجوبا محتما اي
لا ترخيص فيه لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله عينيا
في العيني منه وهو ما يخرج به المكلف من التقليد الى
التحقيق واقله معرفة كل عقيدة بدليل ولو جمليا وكفائيا
في الكفائي منه وهو ما يقتدر معه على تحقيق مسايله وا
قامة الادلة التفصيلية عليها وازالة الشبه عنها
بقوة وهذا العلم يبحث فيه عن ذات الله وصفاته وا
حوال الممكنات في المبدا والمعاد على قانون الاسلام
وحدوه ايضا بانه علم يقتدر معه على اثبات العقايد الد
ينية على الغير والزامها اياه بايراد الحجج ودفع الشبه ثم
بين السبب الحامل له على وضع هذه المنظومة في اصول
الدين دون غيره من العلوم الواجبة بقوله يحتاج

اي

٣

اي الفن الملقب باصول الدين للتبيين اي للتوضيح
لتصوير مسايله واثباتها بقواطع الادلة والبيان
اخراج الشي من حيز الاشكال الى حيز التجلي وانما احتاج الى
البيان لان كلام الاوايل كان مقصورا على الذات والصفات
والنبوات والسمعيات فلما حدثت المبتدعة وكثر جدالهم
مع علما الاسلام واوردوا شبها على ما قرره الاوايل
والزموهم الفساد في كثير من المسايل وخلطوا تلك الشبه
بكثير من القواعد الفلسفية قصد المتاخرون لدفع تلك
الشبه واحتاجوا الى ادراجها في كلامهم ليسهل عليهم
تمييز صحيحها من فاسدها فصعب لهذا اثباتها وله خصوصا
في مقام الايجاز ثم استدرك على ما يقتضيه احتياج
هذا الفن للتبيين من مزيد التطويل بقوله لكن
وان احتاج للتبيين لا يحتاج للمبالغة معه في تطويل
العبارة لانه من التطويل المودي الى الملل والسامة كلت
اي تعبت الهمم جمع همة وهي لغة القوة والعزم وعرفا
حالة للنفس يتبعها قوة اراده وغلبة انبعاث الى نيل
مقصود ما ثم ان تعلقت بمعالي الامور فهي علية والا فد
نية فصار رغب اي في تعلم اصول الدين ما لنا الفن
الاختصار اي الايجاز وهو تقليل اللفظ ضد التطويل ملتزم
ترتيبا على المتعلمين القاصرين فظهر من كلام المص رحمه
الله تعالى منطوقا ومفهوما ان الاطناب الممل مذموم
لانه يمنع الفهم القاصر من تعاطيه والايجاز المخل بادا
المقصود كذلك لانه لا يوصل الى صحة فهمه فيتعين الا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)